تعوقونه قوله فلا تخافوهم في الضمير المنصوب ثلثة اوجه اظهرها
انه يعود على اوليايه اي فلا تخافوا اوليا الشيطان هذا ان اريد
بالاوليا كفار قريش والثاني ان يعود على الناس من قوله ان الناس
قد جمعوا ان كان المراد باوليايه المنافقون والثالث انه يعود
على الشيطان على المعنى قال ابو البقا انما جمع الضمير لان الشيطان جنس
والياء في قوله وخافون من الزوايد فاثبتها ابو عمرو وصلا وحذفها
وقفا على قاعدته والباقون يحذفونها مطلقا وقوله ان كنتم مومنين
جوابه محذوف او متقدم عند من يرى ذلك وهذا من باب الالهاب
والتهييج والا فهم متلبسون بالايمان قوله ولا يحزنك الذين قرا نافع
يحزنك بضم حرف المضارعة من احزن رباعيا في سائر القران الا التي في
قوله لا يحزنهم الفزع الاكبر فانه كالجماعة والباقون بفتح اليا من حزنه ثلاثيا
فقيل هما من باب ما جاء فيه فعل وافعل بمعنى وقيل باختلاف معنى فحزنه جعل
فيه حزنا كدهنه وكحله اي جعل فيه دهنا وكحلا واحزنه اذا جعله
حزينا ومثل حزنه واحزنه فتنه وافتنه قال سيبويه قال وقال
بعض الاعراب احزنت الرجل وافتنته اي جعلته حزينا وفاتنا وقيل حزنته
احدثت له الحزن واحزنته عرضته للحزن قاله ابو البقا وقد تقدم في
البقرة اشتقاق هذه اللفظة وما قيل فيها وتقدم ايضا انه يقال
حزن الرجل بالكسر فاذا ارادوا تعديته عدوه بالفتحة فيقولون حزنته
كشترت عينه وشترها الله والحق ان حزنه واحزنه لغتان فاشيتان
لثبوتهما متواترين وان كان ابو البقا قال ان احزن لغة قليلة ومن عجيب
ما اتفق ان نافعا رحمه الله تعالى يقرا هذه المادة من احزن الا التي في الانبيا

كما

١٥٠

كما تقدم وان شيخه ابو جعفر يزيد بن القعقاع يقراها من حزنه ثلاثيا الا
التي في الانبيا وهذا من الجمع بين اللغتين والقراءة سنة متبعة ويقرا بسائغ من
الفتح والامالة وقرا النحوي يسرعون من اسرع في جميع القران قال
ابن عطية وقراءة الجماعة ابلغ لان الذي يسارع غيره اشد اجتهادا
من الذي يسرع وحده قوله شيا فيه وجهان احدهما انه مصدر
اي لا يضرونه شيا من الضرر والثاني انه منصوب على اسقاط الخافض
اي لن يضروه بشي وهكذا كل موضع اشبه هذا ففيه الوجهان قوله
ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي قرا الجمهور يحسبن بالغيبة وحمزة بالخطاب
وحكى الزجاج عن خلق كثير لقراءة حمزة الا انهم كسروا انما ونصبوا اخيرا
وانكرها ابن مجاهد وسياتي ايضاح ذلك وحكى يحيى بن وثاب بالغيبة وكسر
انما وحكى عنه الزمخشري ايضا انه قرا بكسر انما الاولى وفتح الثانية مع
الغيبة فهذه خمس قراءات فاما قراءة الجمهور فتخريجها واضح وهو انه يجوز
ان يكون الفعل مسندا الى الذين وان وما اتصل بها ساد مسد المفعولين
عند سيبويه ومسد احدهما والاخر محذوف عند الاخفش حسبما تقدم
غير مرة ويجوز ان يكون مسندا الى ضمير غايب يراد به النبي صلى الله عليه وسلم
اي ولا يحسبن النبي عليه الصلاة والسلام فعلى هذا يكون الذين كفروا مفعولا
اول واما الثاني فسياتي الكلام عليه في قراءة حمزة فتتحد هذه القراءة على
هذا الوجه مع قراءة حمزة رحمه الله تعالى وسياتي تخريجها وما يجوز
ان تكون موصولة اسمية فيكون العايد محذوفا لاستكمال الشروط اي
ان الذي نمليه وان تكون مصدرية اي املاءنا وهو اسم ان وخيرا خبرها قال
ابو البقا ولا يجوز ان تكون كافة ولا زايدة اذ لو كان كذلك لانتصب خيرا بنملي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1